

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

@ 135 @ العاشقين يلوح من خلالها شقائق قد شابه اشتقاق الهوى بالعليل فشابه شفتى غادتين دننا للتقبيل وربما اشتبه على النحرير بائتلاف الخمر وقد انتابه رشاش القطر ويريه بهارا يبهر ناضره فيرتاح إليه ناظره كأنه صنوج من العسجد أو دنانير من الإبريز تنقد ويتخلل ذلك أفحوان تخاله ثغر المعشوق إذا عض خد عاشق فـ درها من نزهة راق و لون و امق و جملة أمرها أنها كانت أنموذج الجنة بلا مين فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ العين قد اشتملت عليها المكارم وارجحت في أرجائها الخيرات الفائزة للعالم فكم فيها من حبر راق حبره ومن إمام توجت حياة الإسلام سيره آثار علومهم على صفحات الدهر مكتوبة وفضائلهم في محاسن الدنيا والدين محسوبة وإلى كل قطر مجلوبة فما من متين علم وقويم رأي إلا ومن شرقهم مطلع ولا من مغربة فضل إلا وعندهم مغربة وإليهم منزعة وما نشأ من كرم أخلاق بلا اختلاق إلا وجدته فيهم ولا إعراق في طيب أعراق إلا اجتليته من معانيهم أطفالهم رجال وشبابهم أبطال ومشايخهم أبدال شواهد مناقبهم باهرة ودلائل مجدهم طاهرة ومن العجب العجائب أن سلطانهم المالك هان عليه ترك تلك الممالك وقال لنفسه الهوى لك وإلا فأنت في الهوالك وأجفل إجفال الرال وطفق إذا رأى غير شيء طنه رجلا بل رجال ! ! الدخان 26 لكنه عز و جل لم يورثها قوما آخرين تنزيها لأولئك الأبرار عن مقام المجرمين بل ابتلاهم فوجدتهم شاكرين وبلاهم فألفاهم صابرين فألحقهم بالشهداء الأبرار ورفعهم إلى درجات